أثناء حفل تكريم د. طربيه

كرّمه المجلس الوطني لقدامى موظفي الدولة لعطاءاته وإنجازاته:
طربيه: ★ لقد أعددت للبنان عشرات المشاريع الضريبية والأنظمة المالية والمحاسبية التي أصبحت قوانين والسمة البارزة للنظام الضرائبي في لبنان ★ نحن نعمل عند رب عمل واحد إسمه "لبنان"

كرّم المجلس الوطني لقدماء موظفي الدولة الدكتور جوزف طربيه رئيس مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان وإتحاد المصارف العربية والإعتماد اللبناني، وذلك خلال حفل خاص أقامه المجلس لهذه المناسبة وحضره رئيس وأعضاء المجلس الذي يضم نخبة من قدماء موظفي الدولة اللبنانية وقيادات مصرفية ومالية وإقتصادية وأهل الصحافة والإعلام.

وخلال هذا الحفل، كانت كلمة شكر وتقدير من الدكتور طربيه قال فيها:

"كم يسعدني أن أقف بينكم هذا اليوم، وكم يغمرني بالغبطة والفرح شعور الإنتماء إليكم، وكم ترجع بي الذكرى إلى سنوات خوالي، عندما كنا جميعاً خداماً للشعب اللبناني، في مختلف المناصب التي تقلبنا فيها في خدمة الدولة اللبنانية، فبذلنا الجهد، وأفنينا معظم العمر، وقمنا بالواجب، ورفعنا إسم لبنان عالياً في المحافل الدولية والعربية. وقد قيل بحق أن الإدارة اللبنانية عاشت عصرها التأسيسي في أيامنا، سواء كان ذلك بالأجهزة التي تم إنشاؤها من مجلس خدمة مدنية، وديوان محاسبة، وتفتيش مركزي وصندوق ضمان إجتماعي، وإدارة أبحاث وتوجيه، أم بالقيادات الإدارية المميزة التي تربعت على رأس الإدارات الرسمية، وفي القضاء، والجيش، والسلك الخارجي، والتي هي اليوم رموز نفخر بعطائها وندعو الخلف إلى التمثل بها كونها السلف الصالح".

كما قال د. طربيه: "إن مبادرتكم بتكريمي اليوم كأحد رفاق الأمس هو موضوع إعتزاز وشكر مني، فأنا أنتمي بإعتزاز إلى هذه العائلة الكبيرة، عائلة قدامى موظفي الدولة، وكم يسعدني أن يكون إنتمائي لا يزال حياً في أذهانكم كما هو حاضر في ذهني، على الرغم من إنتقالي من عالم الوظيفة العامة إلى عالم القطاع الخاص، دون أن يعني هذا الإنتقال إنسلاخاً عن عالمي الأول الذي أعيش قضاياه، وتضعني نشاطاتي في القطاع الخاص على تماس معه، كما تضعني كذلك نشاطاتي في الحقل العام، سواء كان ذلك في رئاسة جمعية المصارف في لبنان، أو في إتحاد المصارف العربية، على تواصل دائم مع مختلف الإدارات الرسمية والقيادات الإدارية والسياسية".

وقال د. طربيه أيضاً: "لقد تشرفت بأن أكون زميلاً لكم واليوم شرفي أرفع وأنا أحظى بتكريمكم. إني وإياكم يجمعنا عمر من العطاء بذلناه في سبيل نهضة الدولة وبناء الوطن. لقد مر العمر دون أن ندري وها نحن اليوم ننظر إلى ما أنجزناه بمشاعر متناقضة، فيها الرضا أحياناً، والمرارة أحياناً أخرى. لقد افتقد معظمنا في نهاية خدمته تقدير الدولة وشكرها، ولكن من هم الواهمون منا الذين عملوا لينالوا شكراً أو تقديراً.

إن ما أثّر في حياتي الوظيفية التي امتدت لربع قرن في خدمة الدولة، إشغالي لوظائف حساسة سواء كان ذلك في ديوان المحاسبة، أو في وزارة المالية، حيث تسلمت رئاسة ضريبة الدخل في فترة حرجة من تاريخ لبنان، وفي سن لم يبلغ الثلاثين. وإذ أستذكر كيف طلب مني إشغال رئاسة هذا الجهاز الحساس، وأنا لم أكن طالباً له ولا لغيره من مناصب، بل كنت عاملاً بجد لبناء سمعتي الإدارية القائمة على العلم والترفُّع وروح المبادرة، والصلابة في المواقف، والإتزان في التعبير والحكمة في إختيار القرارات.

الدكتور طربيه متسلماً درعاً تقديرياً في مناسبة تكريمه

د. طربيه يشكر رئيس وأعضاء المجلس

لقد وصلت إلى مواقعي الإدارية الرفيعة دون أن أكون منتسباً لأي من الجهات السياسية أو الفئوية واستمريت في هذه المواقع، رغم تغيُّر العهود والمرجعيات، لهذا السبب أيضاً. لقد كان لمعظم الطامحين حولي محجته التي تخدمه، وفخري أني كنت ولا أزال بلا محجة. لقد كنت من رعيل هؤلاء الإداريين الذين عبّر عنهم أحد كبارنا عندما كان يقول بيننا: إننا في الإدارة العامة نعمل عند رب عمل واحد إسمه لبنان؛ وقد أعددت للبنان عشرات المشاريع الضريبية والأنظمة المالية والمحاسبية التي أصبحت قوانين، وهي تشكل اليوم السمة البارزة لنظام الضرائب على الدخل في لبنان.

لقد تركنا الوظيفة العامة وانتقلت الأمانة من يدنا إلى أياد أخرى ندعو لها بالتوفيق. ونحن نقول لإخواننا في الإدارة العامة، إن العمل في الدولة وخدمة المجتمع شرف عظيم. فحافظوا على هذا الشرف، وكونوا أداة تغيير إلى كل ما هو أحسن. أنتم مؤتمنون على الحاضر والمستقبل، فتسلحوا بإرادة جامحة للنهوض بهذه الدولة وهذا المجتمع وأعطوا بلدكم أفضل ما عندكم؛ فلا شيء في الدنيا يعادل بهجة العطاء وشرف الخدمة".

وختم د. طربيه بالقول: "إن الحياة لا توهب للإنسان إلا مرة واحدة، فما أجمل أن يعيشها عيشة لا يشعر فيها بندم على ماض. وفي الواقع لقد مرت الحياة ونحن نعتقد أنها لم تبدأ بعد. وفي المحصلة، تغمرني مشاعر السعادة التي لا يفهمها إلا من أدى الرسالة وسلّم الأمانة. لقد بذلت في الوظيفة العامة أفضل ما في وسعي، واستمتعت بمحاولة ذلك.

أختم كلمتي بالقول: إذا كان بوح الشذى يدل على ما يختزن قلب الورد من عطور، فإني أكتفي بهذا النذر الموجز من الكلام؛ مكرراً شكري وإمتناني لهذا التكريم، الذي أخرج اليوم من الذاكرة ربع قرن من العمل العام، متمنياً للمجلس الوطني لقدامى موظفي الدولة التوفيق والنجاح في مهمته السامية". □